المحاضرة الرابعة عشر

التوجيه والإرشاد المدرسي في المرحلة الثانوية

- **أهداف المحاضرة:**
- معرفة خصائص مرحلة التعليم الثانوي وأهدافها
- معرفة ادوار المرشد المدرسي في تحقيق هذه الأهداف
- معرفة الكفاءات والمهارات المطلوبة لتحقيق أهداف هذه المرحلة
- **تمهيد:**

تعتبر المرحلة الثانوية ذات أهمية خاصة، بسبب العديد من الخصائص، سواء تلك التي تتعلق بالتلميذ ونموه وحاجاته في هذه المرحلة، أو بالنسبة للنظام التعليمي ، أو بالنسبة للمجتمع ككل، فبالنسبة للتلميذ فإن هذه المرحلة تمثل بالنسبة إليه مرحلة نمائية مختلفة من حيث خصائصها والحاجات التي تتطلب الوفاء بها، حيث تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة، والتي سيدخل بها مرحلة الرشد التي تفرض مطالب مختلفة يجب الحصول عليها. أما بالنسبة للجانب التعليمي، فتمثل هذه المرحلة انتقالا من التعليم بأشكاله المعروفة السابقة إلى تعليم اكثر تخصصا، ويتطلب ذلك المرور بامتحان شهادة البكالوريا، وما تلقي به من ضغوطات وأعباء، حيث ينظر المجتمع إلى هذه المرحلة، على انها مرحلة مفصلية، ونهائية تتوج مسارا طويلا من النمو والتطوير والتعليم، وهي النظرة نفسها التي ينظر بها النظام التعليمي ككل، حيث تتوج نظاما تعليميا طويلا امتد وقتا طويلا، ويعني نجاح التلميذ فيها نجاحا للنظام التعليمي نفسه، كما تعتبر هذه المرحلة هامة ايضا،

باعتبارها مدخلا رئيسيا للتعليم الجامعي، حيث كلما كان التعليم في مرحلة الثانوي كفؤا كلما كان الطالب في الجامعة أقدر على مواصلة تعليمه(Venezia & Jaeger, 2013) . وكل هذا يلقي بمزيد أعباء على المرشد والإرشاد المدرسي لانجاح هذه المرحلة، مما يتطلب منه الوعي بخصائص هذه المرحلة والقدرات والكفاءات المطلوبة لانجاحها

- **خصائص التلميذ في هذه المرحلة الثانوية:**

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة هامة جدا بسبب عديد التغيرات التي تحدث فيها، والتي تتعلق بالتعامل مع كل من التحول و التعليم والنمو ، ويحدث التغير جسديا وعاطفيا واجتماعيا، عندما ينمو المراهقون في اتجاه مرحلة الرشد، حيث يبدأون في تأسيس ادوار جديدة، كما يستمرون في محاولاتهم بناء هوياتهم المستقلة، خاصة عندما يشعرون بضرورة الانفصال عن الكبار، وهنا سيكون عليهم أن يقرروا من هم وماذا يمكنهم القيام به، وإلى اين سيتجهون، حيث يقومون بتقييم قدراتهم وامكاناتهم ومهاراتهم واستعداداتهم لتوظيفها في العالم الحقيقي، مما يتطلب منهم العديد من المهارات اللازمة للقيام بكل هذه الأدوار. (Haiman, Lambart, & Rodrigus, 2004)

ويأتي التأثير الأكبر الذي يتعرض له المراهقون في مرحلة الثانوي من الأقران، بسبب سعيهم من أجل الحصول على امكنة جديدة للانتماء، ولذا فهم يعتمدون بشكل كبير على تقييم أقرانهم وتقبلهم لهم، ولهذا فهم يواجهون العديد من الضغوطات الآتية من هذا الوضع، كالادمان وسلوكات المخاطرة التي تقوم على محاولاتهم استكشاف الحدود بين السلوكات المقبولة، وعلاقتها بالنضج والعلاقات ذات المعنى، من جهة أخرى ، وبسبب التطورات الكبيرة في

التكنولوجيات الحديثة، فهم يتعرضون إلى مخاطر هذه التكنولوجيات، وهذا ما يحتم القيام بالمساعدة المطلوبة لمساعدتهم على استخدامها بشكل يلبي حاجياته في هذه المرحلة.

وعلى كل فهناك عدد من المؤشرات المرتبطة بالنمو الصحي والسليم في مرحلة المراهقة:

- تقبل التغيرات الجسدية كالتغير في الصوت، الحجم نمو الشعر، نمو اجزاء محددة من الجسم
- تأسيس مزيد من العلاقات الناضجة مع الآخرين
- تنمية توجه جنسي سليم
- تطوير أدوار اجتماعية
- تطوير المهارات التنفيذية كالتقييم المعرفي، التفكير المجرد، مهارات التكيف وحل المشكلات
- تأسيس فلسفة شخصية وقيم وتوجهات متفردة (Haiman, Lambart, & Rodrigus, 2004, p. 301)

- **دور المرشد المدرسي:**

بسبب العديد من التغيرات التي أصبح التلاميذ خاضعين لها فإن مهام ووظائف المرشد المدرسي، لم تعد تتعلق فقط بتقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية المحددة في وظيفته، بل عليه أيضا ان يعي الجزء النفسي والاجتماعي الذي يقوم كخلفية لهذه المهام، إذ لا يكفي فقط الوعي بالمهام في شكلها الرسمي والتنظيمي ، بل الوعي ايضا بالخلفية النفسية والاجتماعية والمهنية التي يتطلبها اداء هذه المهام، ومن هنا فإن معرفة التأثيرات الكثيرة التي يتعرض لها

تلاميذ المرحلة الثانوية والتي تتفاعل بشكل مباشر وغير مباشر مع خصائصهم النمائية في هذه المرحلة، يصبح أمرا ضروريا، فالكثير من المطالب الجديدة، تصبح في مدى وعي المراهق، ويتطلب تلبيتها، القيام بالعديد من القرارات التي يمكن أن تفضي إلى الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والتنظيمية، من دون امتلاك المهارات الضرورية للوفاء بهذه المطالب.

ومن هنا فإن هدف الإرشاد المدرسي في هذه المرحلة هو مساعدة التلاميذ على تحسين خبراتهم التعليمية والعمل بالطرق التي تشجع نجاحهم في المرور بهذه النماءات في المجالات التالية:

- النمو الأكاديمي
- النمو المهني
- النمو الشخص والاجتماعي (Dahir, 2001)

وهذا لا يتحقق إلا بالاعتراف بجميع جوانب الحياة لدى التلاميذ وبكيفية تأثيرها وتداخلها مع الحياة الاكاديمية سواء بالشكل السلبي او الإيجابي، (Miller, Taha, & Jensen, 2013) ، خاصة وأن دراسات عديدة اثبت الدور الإيجابي للمرشد المدرسي في تعزيز هذه النماءات لدى المراهقين(Brigman & Campbell, 2003) ،

ويتطلب هذا الانتقال من:

- نمط التوجيه المدرسي إلى نمط الارشاد المدرسي.

- الاهتمام بالجانب الأكاديمي وحده إلى الاهتمام بالجوانب الأخرى الاجتماعية والعاطفية والمهنية.
- الانتقال من مركزية المرشد إلى مركزية المسترشد.
- ادماج ثقافة الارشاد القائمة على الخصوصية مع ثقافة التعليم القائم على العمومية.
- التركيز على العوامل الايجابية ونقاط القوة، بدل التركيز على العوامل السلبية ونقاط الضعف.